13 me Année No. 601

Lundi - 8 - 1 - 1945

# الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك من سنة
مصر
٨٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٣٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٦٠١ « القاهرة فى يوم الإثنين ٢٤ محرم سنة ١٣٦٤ — الموافق ٨ يناير سنة ١٩٤٥ » السنة الثالثة عشرة

## الفهـــرس

صفحة

٢١ اذكروا يا زعماء العرب ... : أحمد حسن الزيات . . ..
٢٣ وحى الهجـــرة فى سياسة الأمم والشعوب ... ... : صاحب الدولة أحمد ماهر باشا
٢٤ طوالع الاســـلام ... ... : الأستاذ عباس محمود العقاد
٢٦ سر الخلود فى الشريعة الاســـلامية . . ... ... : الأستاذ محمود شلتوت ...
٢٩ وديعة مدينة سالم ... .. : الدكتور عبد الوهاب عزام
٣١ الله أعلم حيث يجعـــل رسالته : الأستاذ محمد محمد المدنى ...
٣٥ اعترافات مؤمن .. ... : الدكتور محمد منـــدور ...
٣٧ صـــديق إبليس . . ... : الأستاذ محمود محمد شاكر
٤٠ نظام الشورى فى الاســـلام بين الكثرة والقلة ... ... : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٤٣ التصوير الفنى فى القرآن ... : الأستاذ سيد قطب ..
٤٧ شهيد كربلاء [قصيدة] .. : الأستاذ محمود الخفيف ...
٥٠ ثورة الاســـلام ... . . : الأستاذ حسن جواد الجشى
٥٢ مؤاصرة نجيب [قصيدة] ... : الأستاذ محمد عبد الغنى حسن
٥٤ العقل فى القرآن والحـــديث : الأستاذ قدرى حافظ طوقان

# اذكروا يا زعماء العرب!

اذكروا وأنتم اليـــوم بسبيل التشاور فى تجديد وحدة العرب أن الركن الأول من أركان دينكم هو التوحيـد ، وأن العمل الأول من أعمال نبيكم كان المؤاخاة

اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ؛ واذكروا إحسان النبي إليكم إذ كنتم أشتاتاً فجمع شتيت شملكم فأقمتم على وحدته مُلكاً وسلطاناً .

اذكروا لماذا نذكر صاحب الهجرة فى كل أذان وفى كل صلاة من كل يوم . هل نذكر اسمه مع اسم الله تعبداً به ؟

معاذ الله فما يكون الشرك غير هذا ؛ إنما نذكر الله ونذكر بعده محمداً كما تُذكر القاعدة ومعها المثل ، أو النظرية وبعدها العمل . لأن الله يوحي والرسول يبلغ ، ويأمر وهو ينفذ ، ويشرع وهو يطبق . فذكر الله استحضار لأوامره ونواهيه وتلك هي القدرة ؛ وذكر الرسول استحضار لأفعاله وأقواله وتلك هي القدوة.

اذكروا أن الوحدة هي التي أمكنت العرب في الأمس البعيد من تراث كسرى قيصر ، وهي وحدها التي تستطيع في الغد القريب أن تنقذهم من وراث (موسو) و (هتلر)

قولوا للصوتين منكم والمخلفين عنكم : إن العصبية التي توسوس في بعض الصدور بالرياسة والسيادة والعزة إنما كانت في تاريخنا الحافل بالأحداث والعبر علة العلل في انشقاق العصا ، وانقسام الرأي ، وانحلال العقدة ، وانتشار الأمر ، وتعدد الدول . هي النَّعرة[1] التي قالت يوم السقيفة : منا أمير ومنكم أمير . وهي الهامة[2] التي خرجت من قبر عثمان وظلت تصيح على دار الخلافة : نحن هاشميون وأمويون ! نحن قيسيون ويمنيون ! نحن علويون وعباسيون ! نحن عرب وشعوبيون ! نحن اثنتان وسبعون فرقة تتقاطع في الدين ، وتتعادى في الدنيا ، وتزعم كل فرقة منها أنها هي الناجية ! نحن ثلاثة خلفاء في وقت واحد : عباسي على عرش بغداد ، وأموي على عرش قرطبة ، وفاطمي على عرش القاهرة ، ولكل خليفة منهم شأن يغنيه ، وعُدوان مع الباغين على أخيه !

اذكروا كل أولئك يا زعماء العرب واستاروا بسيرة نبيكم في السياسة ، واستنوا بسنته في الحكم ، فإن محمد بن عبد الله الذي آثر أن يكون نبياً عبداً على أن يكون نبياً ملكاً قد ساس الناس في عهده سياسة دينية لا تفرق بين علي وبلال ، ولا بين قريش وباهلة . لم يسهم عليه السلام سياسة وطنية ، لأن الوطن محدود والدين لا حد له . ولم يسهم سياسة قومية ، لأن القوم جماعة متميزة لا تعرف العموم ، والدين إنسانية شاملة لا تعرف الخصوص . ومن كان مدينا بزعامته لربه لا لحزبه كان خليقاً أن يساوي بين الناس جميعاً في عدله وفضله . أما وقد استشرت العصبية ففرقت شعبنا فرقاً لكل فرقة طرُقٌ ورسوم ، ومزقت وطننا مزقاً تفصل بينها مكوس ونخوم ، فإنا أحرياء بأن نصلح الأمر بما صلح عليه أوله : نخفت في نفوسنا صوت الأثرة ، ونسكّن في رءوسنا عصف الهوى ، ونجدد في أذهاننا ما طمس من معاني الإيثار والإخاء والفداء والمروءة ، ونحدد في أفهامنا ما انهم من هذه المبادىء الإسلامية الصريحة : « إنما المؤمنون اخوة » ، « وأمرهم شورى بينهم » ، « وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » ، المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، الناس سواسية كأسنان المشط .

وتلك هي المثلُ العليا للسلام والنظام والحكم تطلبها الشعوب المكروبة المسخّرة بالثورة بعد الثورة ، وبالحرب عقب الحرب ، فيحول بينها وبينها تصادم القوى وتعارض المنافع .

* * *

لا نطمع في أن نجعل من الوطن العربي الذي قطّعه الغاصبون الآكلون دويلات أو لقيمات يسهل ازدرادها ، وحدة كاملة . ذلك فوق الطاقة الآن ، لأنه عمل لم يقو عليه من قبل غير محمد ، ولن يقوى عليه من بعد غير رجل من رجال محمد . هو الرجل الذي ينتظره العرب انتظارهم رجعة الربيع ؛ ثم لا ينفكون يحدقون النظر العيران[1] في الأفق الغائم يرجون أن تنشق الحجب عن ظهوره . ويحسبنا اليوم أن نمهد أمامه الطريق ونهيىء له النفوس بهذه ( الجامعة العربية ) التي تتوافدون إلى عقد ميثاقها في القاهرة . فإذا أقنعوها يا زعماء العرب على الإيمان الصادق والنية الخالصة كانت إرهاصا لظهور ذلك الزعيم العظيم الذي يجمع الله لكم فيه الراعي الذي يطرد الذئب ، والنظام[2] الذي يجمع الحب ، والدليل الذي يحمل المصباح ، والقائد الذي يرفع العَلَم ، والأستاذ الذي يعلمكم أن تصنعوا الابرة والدفع ، وتشقوا النجم والحقل ، وتوفقوا بين الدين والدنيا ، وتلاءموا بين النفعة الخاصة والمنفعة العامة ؛ وبوشك تعودون إلى منزلتكم من صدر الحياة ومكانتكم من قيادة الناس .

أحمد حسن الزيات

(١) النعرة ذبابة زرقاء طنانة تدخل في أنف الحمير والخيل فتطرب وتهيج ، وتستعمل في الخيلاء والكبر

(٢) الهامة في أساطير العرب الأولين طائر يخلق من رأس القتيل ولا يزال يصيح في رأسه يقول : اسقوني ، اسقوني ، حتى يثأر قاتله

(١) العيران : الباكي الحزين .

(٢) النظام : الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ ونحوه .